

الفصل الأول: عموميات حول التدقيق

تمهيد

قبل التطرق إلى المفاهيم التي تطرقت للتدقيق و أنظمة الرقابة الأخرى، وجب قبل كل شيء التطرق لسبب وجود أنظمة الرقابة هذه. عموماً منتج المعلومة ومستعملها ليس نفس الشخص، لذا وجدت أنظمة رقابة داخلية أو خارجية مستقلة عن وظيفة المحاسبة، تهدف لتقييم جودة المعلومة المالية قبل استعمالها لاتخاذ القرار.

1. مفاهيم حول التدقيق

عرف من طرف الفيدرالية الدولية للمحاسبة (International Fédération of accountants/IFAC) كما يلي: " يسمح التدقيق المالي إبداء رأي حول ظروف إعداد القوائم المالية واحترامها للشروط العامة، وذلك في كنف الأطر المحاسبية المتفق عليها".

عرف من طرف مصف الخبراء المحاسبين الفرنسيين (L'Ordre des Experts Comptables/OEC) كما يلي: " التدقيق المالي عبارة عن اختبار يقوم به طرف محترف، كفاء ومستقل، بغرض إبداء رأي بدافع ما حول مطابقة ومصداقية القوائم المالية ولواحقها".

عرف التدقيق المالي من طرف الباحث Sylvain على أنه: " دراسة نقدية (critique) للملفات والأدلة، بغرض تحديد صحة وصدق التسجيلات المحاسبية وكذا احترام المسلمات والمبادئ التي تحكم هذه المهمة. كما يهدف التدقيق إلى تقييم جودة المعلومة المالية من خلال اختبار احترام المعايير والشروط التعاقدية المتفق عليه مسبقاً" (Sylvain, 1982).

كما عرفه الباحث Obert على أنه: " اختبار نقدي (critique) يقوم به شخص محترف، مستقل وخارجي بغرض إبداء رأي بدافع ما حول صدق الصورة التي تعكسها القوائم المالية للمؤسسة" (Obert, 1994).

كما تم تعريفه كما يلي: " اختبار محترف للمعلومة، بغرض إبداء رأي بدافع ما، مسؤول ومستقل يحترم مؤشرات الجودة. حيث من شأن هذا الرأي أن يرفع من قيمة المعلومة المالية واستخداماتها" (Wandji, 2004).

من خلال التعاريف المتطرق إليها، يمكن استخراج الخصائص التالية:

1.1 اختبار احترافي (Un examen professionnel)

يستمد الاختبار احترافيته من منهجية وتقنيات تطبيق الاختبار هذا من جهة، ومن جهة أخرى كفاءة من يقوم به.

من بين شروط احترافية مسار الاختبار:

- منهجية إعداد و مباشرة عملية الاختبار؛
- التقنيات و الوسائل المطبقة في عملية الاختبار.

و من شروط احترافية من يقوم بالاختبار:

- توفر المعلومات اللازمة لقيادة هذه العملية؛
- معرفته بالوسائل و التقنيات اللازمة للقيام بالعملية؛
- الإحاطة بكل المعارف المساعدة على القيام بالعملية: تسيير، قانون، مالية، محاسبة، جباية...

2.1 اختبار للمعلومة (Un examen portant sur des informations)

لم يتم التفصيل في نوع المعلومة المعنية بالاختبار في جل التعاريف التي تناولتها الكتب المتخصصة، بالمقابل يمكن أن يبدي المدقق رأيه حول المعلومات التالية:

- المعلومات التحليلية والاستقرائية؛
- المعلومات التاريخية و التقديرية؛
- المعلومات الداخلية و الخارجية؛
- المعلومات الكمية و الكيفية؛
- المعلومات الرسمية و غير الرسمية.

3.1 إبداء رأي مسؤول و مستقل (Expression d'un opinion responsable et indépendant)

إن قبول المدقق للمهمة المسندة له، ما هو إلا تحمل للعواقب المدنية و الجنائية التي تنجر عن التقرير المقدم في نهاية المهمة. بالمقابل استقلالية المدقق تكون تجاه الجهة التي قامت بتعيينه على وجه الخصوص، و تجاه مختلف المتعاملين الاقتصاديين للمؤسسة على وجه العموم.

4.1 احترام شروط الجودة (Par respect aux critères de qualité)

لابد من أن تكون عملية إبداء الرأي من طرف المدقق حول جودة المعلومة المالية ضمن الأطر القانونية والتنظيمية المتعارف عليها في هذه المهنة، والتي تجمع أهداف المؤسسة المعنية (الزبون)، متلقي المعلومة والمدقق نفسه، يمكن تلخيص أهم شروط الجودة الواجب احترامها كما يلي:

- احترام المعايير المتعارف عليها والتي تحكم وتنظم مهنة ومهمة التدقيق؛
- العمل على إعطاء صورة صادقة عن المؤسسة موضوع التدقيق، من خلال التقييم المحاسبي الموضوعي لموجودات المؤسسة، وكذا الأخطار المحدقة بأصولها وخصومها؛
- البحث عن مواطن الضعف، بهدف مساعدة المسيرين على إيجاد الحلول والرفع من أداء المؤسسة، من خلال التنقيب عن مختلف أسباب الرفع من الإنتاجية، ومن ثم الرفع من الفعالية والفاعلية.

5.1 الرفع من قيمة المعلومة واستخداماتها (Accroître la qualité de l'information)

يساهم التقرير المقدم من طرف المدقق في تقييم جودة المعلومة المالية، من خلال مساهمتها للمعايير المعنية للتقييم والتسجيل المحاسبي، وكذا درجة مصداقيتها. هذا التقرير ما هو إلا ضمان لمستعملي تلك المعلومة، سواء أكانوا داخليين أو خارجيين.

2. أنواع أنظمة الرقابة والرقابة الداخلية

هناك عدة أنواع للرقابة منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، والتي يمكن ذكرها فيما يلي:

1.2 المراجعة المحاسبية (La révision comptable)

تقضي المراجعة المحاسبية باختبار يقوم به شخص محترف، كفاء ومستقل بغرض إبداء رأي بدافع ما، حول احترام المعايير ومصادقية القائمتين الماليتين: قائمة الدخل وقائمة المركز المالي لمؤسسة ما.

2.2 محافظة الحسابات (Le commissariat aux comptes)

تتمثل محافظة الحسابات في عملية مراقبة يقوم بها شخص محترف وله درجة عالية من الكفاءة، والتي تمكنه من تقييم احترام المعايير ومصادقية القوائم المالية والمستندات السنوية للمؤسسة (عمليات الجرد، القوائم المالية الأساسية والقوائم الملحقية).

عموما تجرى محافظة الحسابات بواسطة استبيان و من خلال اختبار عينات، حيث يتم اختبار هذه الأخيرة ثم تعميمها، نظرا لضيق الوقت، تشعب النشاطات و تكلفة العملية في حد ذاتها.

3.2 التدقيق الداخلي (L'audit interne)

عبارة عن وظيفة داخل المؤسسة، ومستقلة في نفس الوقت تابعة مباشرة لمديرية المؤسسة، يقوم بها شخص مؤهل وكفاء بهدف تقييم نظام الرقابة الداخلية لنشاطات المؤسسة. عموما يغطي التدقيق الداخلي مختلف نشاطات المؤسسة (إنتاج، توزيع، تسويق، مالية...).

4.2 التدقيق المالي (L'audit financier)

يقتصر التدقيق المالي على الوظيفة المالية والمحاسبية، وهو يتقاطع كثيرا مع مراجعة الحسابات، ويمتد إلى تقييم نظام الرقابة الداخلية. ويمكن أن يقوم به شخص داخلي أو خارجي.

5.2 الخبرة المحاسبية (L'expertise comptable)

تتقاطع عموما الخبرة المحاسبية مع محافظة الحسابات، حيث أن الهدف من الخبرة المحاسبية هو تقييم صحة ومصداقية القوائم المالية المعدة في نهاية السنة. هناك ثلاثة أنواع من المهام التي يمكن أن يكلف بها الخبير المحاسبي: عرض (La présentation)، اختبار (L'examen) و تدقيق (L'audit) القوائم المالية النهائية للسنة المالية. حيث تتمثل الأولى في عرض المعلومات المالية وفق شكل متعارف عليه، بالنسبة للمهمة الثانية فهي عملية اختبار محدودة للمعلومات المالية الملخصة في القوائم المالية النهائية، أما الثالثة فهي مهمة تدقيق متكاملة (تقييم جودة نظام الرقابة الداخلي، تقييم جودة المعلومة المالية...).

3. أنواع التدقيق بدلالة أسس تطبيقه (Les différents types d'audit)

1.3 التدقيق التعاقدى و التدقيق القانوني

يتم التفرقة بين النوعين على أساس الإلزامية في تطبيق مهمة التدقيق كما يلي:

- التدقيق التعاقدى (الاختياري): يكون موضوعه عموما شركات الأشخاص التي لا يجبرها مثلا القانون التجاري الجزائري على مسك محاسبة، و من ثم التدقيق الدوري لمستنداتها.

- التدقيق القانوني (الإجباري): يكون موضوعه عموماً شركات الأموال، التي تمسك نظاماً محاسبياً، ومن ثم يحتم عليها القانون التجاري الجزائري تقييم معلوماتها المالية.

2.3 التدقيق المستمر والتدقيق المؤقت

يتم التفرقة بين النوعين على أساس الامتداد الزمني في تطبيق مهمة التدقيق كما يلي:

- التدقيق المستمر (الدائم): يكون عموماً هذا النوع من التدقيق داخلياً، كوظيفة مستقلة بذاتها يقوم به شخص أو فريق بصفة مستمرة طيلة السنة المالية.
- التدقيق المؤقت (الظرفي): يقوم بهذا النوع من التدقيق طرف خارجي، من خلال مهمة محددة مسبقاً بالاتفاق مع مديرية الشركة.

3.3 التدقيق الشامل والتدقيق الجزئي

يتم التفرقة بين النوعين على أساس مجال تطبيق التدقيق (المهام الموكلة للمدقق) كما يلي:

- التدقيق الشامل: يشمل هذا النوع من التدقيق كل الحسابات، اختبار القوائم المالية وتقييم نظام الرقابة الداخلية. يتقاطع هذا النوع من التدقيق مع التدقيق المستمر الذي يقوم به طرف داخلي.
- التدقيق الجزئي: قد يشمل جزء من الحسابات، أو مهمة واحدة من المهام المتطرق إليها في التدقيق الشامل. ويتقاطع هذا النوع من التدقيق مع التدقيق المؤقت، الذي يقوم به طرف خارجي وفق مهمة محددة مسبقاً.

4.3 التدقيق الداخلي والتدقيق الخارجي

يتم التفرقة بين النوعين على أساس الجهة التي تقوم بعملية التدقيق (الجهة الموكلة لها مهمة التدقيق) كما يلي:

- التدقيق الداخلي: عبارة عن وظيفة من وظائف الشركة، الهدف من ورائها مرافقة قسم المحاسبة و المالية بصفة مستمرة وشاملة طيلة السنة، بغرض الرفع من جودة المعلومة المالية.
- التدقيق الخارجي: عبارة عن مهمة يقوم بها مكتب أو مكاتب تدقيق مستقلة تعمل لحسابها الخاص بصفة تعاقدية، مؤقتة و جزئية... حيث أن تحديد فحوى المهمة

وكذا شروطها يكون على عاتق مديرة الشركة، وذلك بموافقة المكتب المختار لقيادة مهمة التدقيق.

4. أهم مجالات التدقيق (Les principaux domaines de l'audit)

يمكن ذكر ثلاث مجالات التدقيق كما يلي:

1.4 التدقيق المالي (L'audit financier)

تم التطرق آنفا لهذا النوع من التدقيق، حيث انصبت جل التعاريف على أنه اختبار لجودة المعلومة المالية، يقوم بها شخص محترف، مسؤول، كفاء ومستقل بغرض إبداء رأي بدافع ما حول احترام المعايير ومصداقية القوائم المالية والمستندات. و وفق الأطر القانونية هناك مهمتين أساسيتين للتدقيق المالي هما:

- **التدقيق المالي التعاقدية:** يتميز هذا النوع من التدقيق بأنه اختياري وحسب الطلب، تقوم إدارة الشركة بطلب خدمات المدقق وفق عقد يتضمن شروط مسبقة، هذه الأخيرة التي توضح الهدف من مهمة التدقيق وخصائص العلاقة بين المدقق والزبون (المؤسسة) طيلة سريان العقد. يكون الهدف عموما اختبارا لمصداقية مجموعة من الحسابات، أو تقريرا مفصلا تحضيريا لولوج السوق المالي.
- **التدقيق المالي القانوني:** كما يسمى محافظة الحسابات (Le commissariat aux comptes/Mission d'audit légal)، يتميز بأنه إجباري على نوع محدد من الشركات التي تضمها القانون صراحة. الهدف من وراء هذا النوع من المهام القانونية هو إقرار مصداقية المعلومة المالية لمختلف مستخدميها (الملاك/المساهمين، المسيرين، باقي المتعاملين الاقتصاديين).

2.4 التدقيق الداخلي (L'audit interne)

إذا كان التدقيق المالي يقوم به شخص داخلي أو خارجي عن الشركة موضوع التدقيق، بالمقابل فالتدقيق الداخلي يقوم به طرف داخلي ولأغراض تملها الإدارة العليا. يمكن سرد في هذا الصدد التعريف الموضوع من طرف المعهد الفرنسي للمدققين والمراقبين الداخليين (Institut Français des Auditeurs et Contrôleurs Internes/IFACI) الذي حدد من خلاله المسار العام لهذه المهمة والهدف من ورائها كما يلي: "يتمثل التدقيق الداخلي في عملية مراجعة دورية للوسائل التي تحوزها إدارة الشركة، بغرض مراقبة وتسيير هذه الأخيرة. يقوم بهذه العملية شخص تابع للإدارة العامة ومستقل عن المصالح الأخرى. أما

الأهداف المرجوة من هذه العملية، فتتمثل في تقييم نظام الرقابة الداخلية، مصداقية المعلومات المالية، احترام المعايير...".

بالعودة إلى التعريف، يمكن تفسير العلاقة بين المدقق الداخلي والإدارة العامة كما يلي:

- التقييم الموضوعي لنشاط المؤسسة دون ضغوط المصالح الأخرى؛
- عدم اقتصر عمل المدقق الداخلي على قسم المحاسبة والمالية، بل ويتعدى ذلك إلى كل المصالح والوظائف التي تحويها الشركة.

3.4 التدقيق العملياتي (L'audit opérationnel)

هناك من عرف التدقيق العملياتي على أنه: " عملية تدخل وفق مشروع معين من طرف مختصين ووفق تقنيات ووسائل خاصة بهدف:

- تمكين الإدارة وفق حلولاً معينة من تحسين أداء الوظيفة أو/المصلحة أو/الشركة ككل، وذلك وفق خطة موضوعة مسبقاً يجتمع حولها آراء جل المتدخلين (Un consensus)؛
- خلق ديناميكية تطويرية داخل الشركة، من خلال مسارات تصحيحية موجهة" (P.Laurent & P.Tcherkawsky).

إذن يمكن القول أن الهدف وراء التدقيق العملياتي هو إيجاد حلول للصعوبات التي تعاني منها مختلف الوظائف والمصالح التي تحويها الشركة (إنتاج، تسويق، مالية، توزيع...).

5. العلاقة بين مجالات التدقيق

1.5 التدقيق الداخلي والتدقيق العملياتي

هناك نقاط تقاطع بين النوعين، وهناك نقاط تمثل جوهر الاختلاف بينهما، سنحاول ذكر كل منها كما يلي:

- يتقاطع التدقيق الداخلي والتدقيق العملياتي بعدم اقتصر مهمة التدقيق على مصلحة المحاسبة والمالية، بل وتتعدى إلى مختلف الوظائف والمصالح الأخرى. الهدف من وراء النوعين هو الرفع من أداء الوظيفة أو/المصلحة ومن ثم الشركة ككل.

- يختلف التدقيق الداخلي عن التدقيق العملياتي في أن النوع الأول يسهر عليه طرف داخلي (إطار مختص لدى المؤسسة)، أما النوع الثاني فقد يتولى إعداده طرف داخلي أو خارجي؛ كما أن الاختلاف يكمن في أن المدقق الداخلي يهتم بتدقيق جل الوظائف والمصالح، إلا مصلحة واحدة والتي تشرف عليه ألا وهي الإدارة العامة، بالمقابل يتعدى التدقيق العملياتي ما يقوم به التدقيق الداخلي، وذلك بتدقيق مصالح الإدارة العامة للشركة.

2.5 التدقيق المالي والتدقيق العملياتي

يمكن في هذا الصدد عرض مقاربتين للعلاقة بين التدقيق المالي والعملياتي كما يلي:

- هناك من يرى أن التدقيق المالي هو جزء من التدقيق العملياتي، هذا الأخير الذي هو أشمل من التدقيق المالي. بسبب أن التدقيق المالي يركز على المعلومات المالية التي تعتبر مخرجات النظام المحاسبي المالي للشركة.
- هناك من يرى أن التدقيق المالي من خلال مسعاها لتقييم المعلومة المالية، فهو يقوم بالتحقق وتأكيد صحة ومصداقية المعلومة المالية ومصادرها، هذه الأخيرة التي تشمل الوظائف والمصالح التي تشكل الشركة. إذن فالتدقيق المالي يتقاطع مع التدقيق العملياتي من خلال تقييم نظام الرقابة الداخلي، الذي يمثل التنظيم الموضوع لانتقال المعلومة من أعلى الهيكل التنظيمي إلى أسفله والعكس، والذي يشمل كل وظائف ومصالح الشركة.

إذا كان التدقيق العملياتي يقوم به شخص داخلي أو خارجي عن الشركة، فالتدقيق المالي يقوم به طرف خارجي ومستقل عن الشركة، بغرض التحقق من جودة المعلومة المالية المستعملة من طرف المتعاملين الاقتصاديين سواء الداخليين منهم أو الخارجيين.

3.5 التدقيق الداخلي والتدقيق المالي

هناك نقاط تقاطع بين النوعين، وهناك نقاط تمثل جوهر الاختلاف بينهما، سنحاول ذكر كل منها كما يلي:

- بالنسبة لنقاط التقاطع: يمكن اعتبار أن تقييم جودة المعلومة المالية بصفة دورية هي لب عمل المدقق المالي، والتي تتقاطع مع هدف التدقيق الداخلي، هذا الأخير الذي يتعداه إلى وظائف ومصالح أخرى.

- بالنسبة لنقاط الاختلاف: التدقيق الداخلي يقوم به طرف داخلي، أما التدقيق المالي يقوم به طرف خارجي مستقل عن الشركة؛ هناك اختلاف آخر يتمثل في الهدف المتوخى من التدقيق، فالتدقيق الداخلي يهدف إلى الرفع من أداء الشركة ككل، من خلال البحث عن نقاط الظل والعمل على معالجتها، أما التدقيق المالي فهو يهدف إلى تقييم جودة المعلومة المالية.